[280] تستعمله يا رسول ا، فتكلما عند النبي صلى ا عليه [وآله] حتى علت (1) أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي. فقال: ما أردت خلافك. قال: فنزلت هذه الآية: * (يا أيها الذين ءامنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي..) * (2) قال: فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي صلى ا عليه وآله لم يسمع كلامه حتى يستفهمه، وما ذكر ابن الزبير جده - يعني أبا بكر -. وقال الترمذي (3): وقد رواه بعضهم عن ابن أبي مليكة مرسلا، ولم يذكر ابن الزبير، وقال: حديث غريب حسن، انتهى (4) حكاية رواياتهم. ومن تأمل فيها وفي الآيات النازلة في تلك الحال بعين الاعتبار علم أنهما بلغا في سوء الادب وكشف جلباب الحياء الغاية (5) القصوى، حتى لم يقنعا في الجفاء وترك الاحتشام بأن يروا (6) آرائهما الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول صلى ا عليه وآله، بل زعماها متقدمة على حكم ا سبحانه، كما نطق به نهية تعالى إياهما بقوله: * (لا تقدموا بين يدي ا ورسوله..) * (7) ثم أمرهما بالتقوى والخشية من ا معللا نهيه وأمره بأن ا سميع عليم، تعريضا بأنهما لسوء الادب والاقدام على التقدم بين يدي ا ورسوله في كلامهما كأنهما لم يذعنا بأن ا سميع عليم، ثم حذرهما في رفع أصواتهما فوق صوت النبي صلى ا عليه وآله والجهر له بالقول

---

(1) في سنن الترمذي: حتى ارتفعت.. (2) الحجرات: 2. (3) الجامع الصحيح للترمذي 5 / 387 - بتقديم وتأخير -.. (4) وانظر: الجامع الصغير، حديث 3266. وفصل مصادره في الغدير 7 / 323، وغيره. (5) في (س): غاية. (6) في (ك) نسخة: يريا. (7) الحجرات: 1.